

المرأة العربية: منارة للسلام

في حين تواصل المنطقة العربية صراعها بوجه الأزمات، يركّز هذا الملحق على الأعمال الكثيرة التي تقوم بها النساء يومياً في لبنان للمساهمة في المسارات نحو السلام والمشاركة في جهود بناء السلام وحل النزاعات على مستوياتهن الخاصة. لذلك، تسلط القصص في هذا العدد الضوء على العدد الكبير من النساء اللبنانيات والفلسطينيات والسوريات اللواتي يبادرن كمنارات للسلام عبر لبنان ويتحدّين الأدوار المتوقّعة أو التقليدية للمرأة. فتذكرنا المرأة بأهمية تعزيز تمثيلها في الوعي الجماعي وتوثيق مساهمتها الفعّالة في التغيير الاجتماعي. وبالتحديد، فإن سرد جهود المرأة اللبنانية في عملية بناء السلام خلال الحرب الأهلية وفي السنوات التي تلتها يمكن أن يكون مثلاً يُحتذى به في بلدان أخرى تمرّ في حروب. ويمكن أن يكون إبراز أفعال المرأة السورية في سعيها إلى معالجة العوامل المتناقضة الكثيرة في تعليم أطفالها نموذجاً للوساطة في النزاعات في مجتمعات اللاجئين في كافة أنحاء العالم. أخيراً، يُبرز عرض مشاركة النساء الفلسطينيات كقادة في مجتمعاتهن تأثير التعليم والفنون على جهود بناء السلام. يجب أن تكون منارات السلام هذه كلها مصدر إلهام في كل مكان.

سيلين مويرود

الممثلة المقيمة لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي في لبنان

المرأة الأداة الأساس لبناء السلام

لعل مسؤولية المرأة في أوقات الشدائد والحروب أكثر قساوة منها في الزمن الجميل. التحديات تصبح أكبر. الصعوبات المعيشية. الأوضاع الأمنية. المعوّقات التربوية. ولعل التداعيات تقع على عاتق الأم والأخت الكبرى أكثر منها على الرجال الذين يتقنون فنون الحرب، ويتخاذلون أمام جهود السلام لأنها تنتقص من قوتهم ورجوليتهم الشرقية المعتمسة بمظاهر العنف والقوة. الإلتفات إلى النساء في هذه الحالة يصبح واجباً ملحاً، يتقدم على المتطلبات المعيشية من مأكّل وملبس، لأن بلوغ الأم حالة الضياع والإرباك، سيحوّل العائلة كلها، وسيجعل الأولاد في مهبّ القتل والافتتال، والإرهاب، والجريمة، والسرقّة. هذا الوضع يؤسس لحروب مستمرة وحروب تتوالد مجدداً. من هنا تبرز الضرورة والحاجة الملحة إلى تخصيص النساء بالرعاية والمتابعة خصوصاً في مخيمات اللجوء حيث الأمور مشرّعة على التفلّت، بل الفلتان، وحيث وسائل الضبط محدودة. ينظر إلى المرأة في عالمنا العربي كوسيلة إنجاب، وإذا لم تتطوّر الفكرة بعمل دؤوب، سيبقى عالمنا متخلفاً. حبذا لو أمكننا تحقيق ما لفت إليه رئيس حكومة لبنان الرئيس سعد الحريري، أن تتبوأ سيدة موقع رئاسة الحكومة. ربما تحقق المرأة في المواقع المتقدمة ما عجز عنه الرجال، لأن التجربة خير برهان، وليس لدينا ما نخسره في التجربة، لأننا بلغنا الخسائر «الماكسيموم».

غسان حجار

مدير تحرير صحيفة «النهار»

مواجهة التحدي

من الغريب أنه عند التطرّق إلى موضوع يتعلّق بوضع المرأة، لا يزال هناك رجال في لبنان في بداية القرن الحادي والعشرين يشعرون بأنهم ملزمون برسم ابتسامة ساخرة، ملمّحين إلى أنه هناك قضايا أكثر أهمية لمناقشتها. ردّ فعل ذكوري بعض الشيء، بقايا تقليد شرقي متعنّت لخصر المرأة في دورها كأم وزوجة في المنزل، محبّة ومطيعة.

بطبيعة الحال، هذا الموقف لم يعد يظهر اليوم بشكل فظّ وفاضح كما كان في زمن النظام الأبوي المطلق، عندما كان الأب أو الزوج أو الأخ يقرّر كل شيء ويطالب جميع أفراد الأسرة بالطاعة والخضوع. ويتجلّى تردّد بعض الرجال تجاه تحرير المرأة بطريقة مبطنّة أكثر، مثل إجبار الزوجة المستقبلية على التخلّي عن كل حياة مهنيّة لتكريس نفسها للمنزل؛ ومنح مرشحة للعمل في شركة راتباً أقلّ مقابل عمل مساوٍ لزملائها الرجال؛ وقبول على مفضّ التكافؤ في المسؤوليات الإدارية أو السياسية، ثم اللعب على الأرقام وإفراغ المفهوم من محتواه...

ومع ذلك، فمن السهل أن نرى اليوم، مع تطوّر التعليم، وخصوصاً في المدن الكبيرة، أنّ المرأة اللبنانية أصبحت ممثّلة بشكل متزايد في الحياة المهنية، وصولاً إلى المراتب العليا في المجتمعات والجامعات والمهن الحرة. وقد حقّقت العديد من النساء الاستقلال المالي، ونتيجة لذلك، لم يعدن بحاجة إلى التشبّث بالأب أو الزوج لكي يأخذن مكانتهن في المجتمع.

غير أنّه ليس من الإنصاف لوم الرجال فقط على بقاء اكتساب المرأة لحقوقها. إذ أنّ بعض النساء راضيات بوضعهنّ، ويستبعدن مسبقاً أيّ تحدّد «للسلطة» الأبويّة. والأمر يعود إلى هؤلاء النساء بالتحديد في مواجهة تحدّي التحرّر من وصاية الرجل، وذلك بلطف وإنسانية بالطبع، ولكن مع جرعة جيّدة من الحزم.

غاي نصر

مدير تحرير الملاحق الخاصة

صحيفة «لوريان لوجور» (L'Orient-Le Jour)

المرأة وصناعة السلام

تمكّنت الكثير من النساء اللواتي نلتقي بهن كل يوم في لبنان من مواجهة تحدّي بناء السلام بنجاح. وتمكّنت الكثيرات منهن، إن لم يكن جميعهنّ، من الحفاظ على قدر من المرونة والقوة خلال أوقات الحرب والتهجير. يقدّم هذا الملحق منظورات وطنية ودولية لفهم عمل المرأة بشكل أفضل في بناء السلام في لبنان، من مهامها إلى صراعاتها وتضحياتها وآمالها وتطلعاتها. ومن خلال حياة النساء اللبنانيات والسوريات والفلسطينيات اللواتي يبنيّن السلام في لبنان، يعرض هذا العدد الأسباب لمنح المرأة دوراً في تقرير مستقبلها وبناء سلام أفضل.

وبصفتها ناشطات وبنات سلام ولاجئات وربات أسر وقادة مجتمعات محلية، تشارك النساء في هذا الملحق تجاربهن والدروس المستفادة من عملهن في مجال بناء السلام في لبنان.

ويعكس هذا الملحق، الذي تموله ألمانيا من خلال البنك الألماني للتنمية (KfW)، التزام ألمانيا ودعمها الكامل لتنفيذ قرار مجلس الأمن 1325 في لبنان والمنطقة. أقرّ هذا القرار، الذي تم اعتماده في العام 2000، بأثر الصراع على المرأة وإسهاماتها في السلام والأمن ومنع نشوب الصراعات وجهود التعافي. وتحتاج هذه المواضيع إلى معالجة ومناقشة مستمرة في لبنان، وبخاصة أنه وفقاً للتقرير العالمي للفجوة بين الجنسين الذي نشره المنتدى الاقتصادي العالمي في العام 2018، يحتلّ لبنان المرتبة 140 من بين 149 دولة، فلا يتقدّم إلا على المملكة العربية السعودية وإيران وسوريا والعراق واليمن.

في هذا السياق، تعمل الحكومة الألمانية والبنك الألماني للتنمية (KfW)، إلى جانب شركائهما، على دعم المرأة في لبنان من خلال تعزيز المشاركة السياسية وزيادة الوعي حول الدور الهام للمرأة كقائدة مجتمع محلي في مجتمعات مختارة في لبنان. كما أن تعزيز المشاركة الاقتصادية ومكافحة العنف القائم على النوع الاجتماعي في جوهر مهمة السفارة في لبنان. وفي حين نركّز على المرأة كقائدة مجتمع محلي، لا يمكننا أبداً أن ننسى الدور الهام الذي يضطلع به الرجال كعوامل تغيير.

عندما تشارك المرأة في قطاعات السياسة والأمن بالإضافة إلى عمليات الوساطة والسلام والمفاوضات، يتم تعزيز السلام والأمن. وهذا هو ما ينعكس في هذا العدد من الملحق.

نأمل أن تستمتعوا بقراءته.

السيد ساشا شتادلر

مدير البنك الألماني للتنمية (KfW)، لبنان